تغييره ، يمنحها الفرصة للدفاع عن وجودها وبقائها امام اي تطور او تقدم يحمل في مضمونه تعريض هذا الوجود والبقاء للخطر او الاهتزاز او التغيير .

في حين تلقي الثورة في الحالة الاخرى على ثقلها الى جانب العناصر الجديدة وتدعمها وتعممها لما تنطوي عليه من صورة المستقبل التي تفجرت الثورة من اجل تحقيقه .

ولئن كان هناك من رفض في مجتمع الثورة لاي من العناصر الثقافيـــة الجديدة او الظاهرات الاجتماعية الناشئة عن طبيعة المرحلة الثورية الراهنة ، فان ذلك يعود الى الصعوبة في تقبل الجديد والتأقلم معه ، والتقصير الواضح فيما يجب ان تقدمه الاجهزة المختصة في مجال المحافظة على ظواهر التطور الجديدة واستمرارها وانتشارها ، وذلك بعيدا عن الاسباب التي ترفض الجديد من خلالها الطبقات الاجتماعية صاحبة المصالح المرتبطة فيما هو قائم ، والفئات المؤلينة(٢) في المجتمعات التي تمارس حياتها العادية . اذ انه ليس في المجتمع العربي الفلسطيني في اوضاعه الراهنة طبقات اجتماعية بالمفهوم العلمي لهذا الاصطلاح تربط مصالحها الاقتصادية بمجمل الاوضاع التي يعيشها الشعب والمجتمع العربي الفلسطيني وتقوم على أساس الاستغلال الاقتصادي لطبقات اجتماعية أخرى(٣)، وبالتالي فان مصلحة مشتركة يجتمع حولها المجتمع كله الآن تتمثل في تحرير فلسطين وعودة أبنائها لها .

مرحلة التفاعل : تبدأ مرحلة التفاعل مع نهاية مرحلة الاحتكاك وهي المرحلة التي تثبت الظاهرات الجديدة وجودها بالفعل ، وذلك في البحث لها عن مكان بين الظاهرات القديمة والتعايش معها بطريقة تحفظ لها البقاء والتأثير . والتفاعل هنـــا هو تفاعل اجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي هو الذي يؤدي الى انماط سلوك عامة ومشتركة بين الجميع بحيث ينتج عنه في النهاية تكوين الاتجاهات العامة .

مرحلة القبول : وهي المرحلة التي تتشكل فيها الاتجاهات حول الظاهرات الجديدة في المجتمع ، وهذه الاتجاهات تنطوي عادة على تغييرات توافقية تتم كيفيا لتتكامل وتتحد مع الظاهرات الجديدة . ومما لا شك فيه ان هذه المرحلة قد تضم فيما تضم تيارات الرفض الضعيفة التي ما تنفك تتلاشى من حيث تأثيرها امام تيارات واتجاهات القبول الجارفة .

مرحلة التكامل : هذه المرحلة هي المرحلة النهائية ، وهي التي تنتقل فيها الظاهرات الجديدة من طور المتغيرات الى طور العموميات ، ويتم هذا بتغيير القوانين والتشريعات والانظمة بما يتفق مع طبيعة هذه الظاهرات الجـــديدة ، وبذلك تتمتع المتغيرات بقوة القانون والنظام العام .

الهوة الثورية او التخلف الثوري : اذا كان المجتمع العادي الذي يصيبه التغيير نتيجة تعرضه لعناصر ثقافية او تكنولوجية جديدة يعاني من تفاوت في درجة القبول حيال هذه

---

٢ — المؤلينة : من ألينة . وهي مصطلح عرب بمعنـــى الاستغراب تارة والاستلاب تارة اخرى . والفئات المؤلينة لمصطلح في علم الاجتماع تعني الفئات تحت البنية التحتية الاجتماعية ، وهي الفئات المسحوقة التي تشيأت واقعها واصبحت جزءا منه ولهذا تخشى التغيير وتحافظ علـــى الواقع رغم ان مصالحها مرتبطـــة بالتغيير ذاته .

٣ — لا يعني ذلك ان فئات متناثرة ومتمايزة اقتصاديا في المجتمع العربي الفلسطيني غير موجودة وغير قائمة . واعتمادنا على تحديد معنى الطبقات الاجتماعية مأخوذ عن الماركسية التي عرفت الطبقة الاجتماعية على ضوء واقع الانتاج العام والعلاقات الانتاجية المنبثقة عنه وهي علاقات استغلالية تقوم بها طبقة معينة على حساب الطبقات الادنى في المجتمع (وهذا ما هو غير موجود بالنسبة للمجتمع العربي الفلسطيني في ظل اوضاعه الراهنة) .